قازان : ان ما قاله السيد الياس سنعد صحيح فيما يتعلق بالرؤساء الصهيونيين او اليهود في اوروبه في اواخر القرن الماضي ، واعتقد ان التفسير العلمي لهذا التحول ينبع من تحول ضمني، تحول في محتوى تطور الرأسمالية ، من رأسمالية المزاحمة الحرة ، عندما لم تكن قد استنفدت كل امكاناتها التقدمية بعد ، الى الدخول في مرحلة الامبريالية ، المرحلة التي خلقت في اوروبه تراكما انتاجيا ، ولم تكن السوق الاوروبية كافية لابتلاع التراكم الانتاجي لذلك تحولت البورجوازية من بورجوازية المزاحمة الحرة الى البورجوازية الامبريالية . وباعتبار ان الصهيونية فرع عضوي من مجموع كلي اسمه البورجوازية الاوروبية فهي في نفسها بعد ان كانت تقدمية الى حد ما اصبحت رجعية . اعتقد ان هذا التفسير يعني ان كلهم صاروا رجعيين بالنتيجة . وفيما يتعلق بالتحولات التي طرأت على بعض الشخصيات الديمقراطية التي كانت تدعي أنها يسارية ، كما ذكر الاستاذ جبران مجدلاني ، فالملاحظ في كلمته انه ذكر بان منذ عشر سنوات بدأت الحركة العربية تنظر الى المعسكر الاشتراكي بجدية عندما تم كسر احتكار السلاح الخ ... وبدأت هذه الشخصيات والجماعات تنظر الى اميركه بل تنظر الى كل ما هو رجعي مع انهم كانوا يعتبرون انفسهم يساريين . لقد فضح هؤلاء « اليساريون » انفسهم بأنفسهم ، عندما بدأت الحركة العربية تأخذ اتجاها يساريا مع قدوم البورجوازية الصغيرة . ويجب ان نأخذ بعين الاعتبار ان الصهيونيين كان عندهم رصيد في اوروبه . انا عشت في فرنسه فترة طويلة ، وكان الصهيونيون يقولون نحن نريد بناء دولة عصرية في البلاد العربية نريد تمدين العرب لكن عندما بدأ العرب بالتحرر من الاقطاعية والى حد ما من الرأسمالية الاجنبية والرأسمالية الداخلية المرتبطة بالرأسمال الاجنبي انقلبوا وكأنهم اكتشفوا الحلقة المفقودة ، اذ انه ظهر بأن العرب ليسوا بحاجة الى من يمدنهم .

صايغ : في هذا النقاش تكلمنا عن بعض الامور المتعلقة بموضوع هذه الندوة وسجلنا بعض الملاحظات حول التطورات الاخيرة في اسرائيل وفي الحركة الصهيونية وتساءلنا عما ينبغي علينا فعله لمجابهة هذه التطورات . ولقد تحدث بعضنا عن التطورات الاقتصادية والاجتماعية في اسرائيل وتحدث البعض الاخر عن تطور العلاقات بين اسرائيل والحركة الصهيونية والعلاقة بين اسرائيل واليهودية العالمية . واعتقد ان هناك تطورا اخر في الحركة الصهيونية وفي اسرائيل لا بد لنا من تسجيله والتساؤل عما نستطيع ان نفعله لوقفه او على الاقل التساؤل عن مغزاه ومعناه . فمن المعروف ان الهجرة هي العماد الاول في نجاح الصهيونية . كل نجاح اخر يبقى ثانويا ان لم تنجح الصهيونية في استقطاب اعداد متزايدة من اليهود ونقلهم الى فلسطين ليكونوا القاعدة البشرية للاستيطان فيها . وبعد حرب الـ ١٩٦٧ عادت الهجرة الى ما كانت عليه في السابق بعد ان كانت قد خفت كثيرا قبل الحرب بقليل . وفي العام الماضي وفي هذا العام برزت ظاهرة جديدة وغريبة تتعلق بالهجرة ، هي سماح الاتحاد السوفياتي لاعداد ضخمة من مواطنيه اليهود بالهجرة الى اسرائيل. فما هو تفسيرنا لهذه الظاهرة على ضوء الرابطة بين اسرائيل والامبريالية من جهة والتحالف بين الدول الاشتراكية والقضية العربية من جهة اخرى؟ وبسبب هذا التحالف : هل نستطيع ان نفعل شيئا لوقف هذا المد البشري الزاحف من الاتحاد السوفياتي ومن الكتلة الاشتراكية الى اسرائيل ليزيدها قوة بشرية تشكل خطرا على القضية العربية ؟

قازان : فيما يتعلق بالهجرة من الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي ، صحيح هناك هجرة ، ولكن اما أن السوفيات صادقون او غير صادقين فيما يقولونه وانا اعتقد انهم صادقون في تفسيراتهم ولا يسمحون للانتليجنسيا والمهندسين بترك البلد ، يسمحون فقط للكبار في السن وليس للشبان الذين يمكن أن يدخلوا في الجيش الاسرائيلي هذا ما اعتقده .

شوفاني : اريد ان انضم الى الدكتور صايغ . بالفعل الحالة تدعو للاستغراب من سياسة الاتحاد السوفياتي الاخيرة . واعارض الاستاذ قازان ان الذين يهاجرون الى اسرائيل هم من المسنين فقط . بالواقع من النقاشات حول موقفهم في المجتمع الاسرائيلي فهمنا ان قسما من الذين هاجروا هم اساتذة جامعات واختصاصيون ومهندسون . أريد ان اضيف الى كلمة الدكتور صايغ ان هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل تأتي في وقت تغيرت فيه طبيعة الكلام الصهيوني عن